(٣) القضية الفلسطينية دوليا

واجهت المقاومة الفلسطينية خلال شهر أيار تحديا جديدا — على أرض لبنان هذه المرة . وطغى هذا الحدث وما رافقه من مضاعفات وما يحمله من توقعات على الصعيدين العربي والدولي على أي حدث آخر. ومرت الذكرى الخامسة والعشرون لقيام الدولة الصهيونية على انقاض الوجود البشري والسياسي للشعب الفلسطيني فوق أرضه ، وهذا الشعب يواجه استمرارا للمؤامرات الدولية والمحلية التي تستهدف محوه عن الخريطة. واحتفلت اسرائيل بالكثير من الصخب بهذه المناسبة في الارض المحتلة وفي انحاء العالم ، واكتفى الشعب الفلسطيني مرة اخرى بالاحتفال وراء المتاريس وبين الانقاض ، واكتفى اصدقاؤه بمظاهرات هنا وهناك للتعبير عن تضامنهم واستمرار دعمهم في جو من التحركات الدولية الدائبة لتصفية هذه « البؤرة الخطرة » كما يسمون منطقتنا .

وبعد ست سنوات من حرب الايام الستة — كما يسميها عدونا — لا تظهر في الافق اية بوادر لتوجه واضح لاي من الاطراف على الامد القصير. فالدول العربية — ومصر بشكل رئيسي — ما زالت تطرق ابواب « الحل السلمي » سواء في مجلس الامن او من خلال التحركات الدبلوماسية وخاصة في اوروبا الغربية ، في الوقت الذي يتزايد فيه ايضا الكلام عن الدخول في حرب محدودة ضد اسرائيل . والسعودية — التي يصعد نجمها في الشرق العربي أكثر فأكثر بفعل مواردها النفطية المتزايدة ومجمل التراجعات في المنطقة — اصبحت عنصرا هاما في هذا التحرك الرسمي العربي ابرزته زيارات الملك فيصل الاوروبية والعربية وصفقات السلاح الضخمة والحديث عن ازمة الطاقة في الولايات المتحدة والتخوف من استعمال النفط الخليجي كأداة ضغط على الدول الغربية. واسرائيل بالمقابل لا تشعر بأي تهديد مباشر لهيمنتها العسكرية وقدراتها الردعية ، فتركن الى المحافظة على الوضع القائم وتعزيزه . والولايات المتحدة ما زالت على دعمها المطلق لهذا « السلام الاسرائيلي » ، رغم ان بعض الاصوات بدأت تعبر عن التخوف من عزلة متزايدة في الامم المتحدة ومن خطر توقف النفط العربي عن التدفق غربا .

واوروبا الغربية التي أصبحت منذ مطلع هذا العام سوقا مشتركة واسعة تضم تسع دول بينها الدول الاوروبية الاغنى والاقوى (المانيا الاتحادية ، بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا) ، تحاول جاهدة ان تفرض وجودا لها في المنطقة العربية يسمح لها بالتأثير على مجرى الاحداث ، هذا بالطبع بالاضافة الى تأمين مصادر الطاقة وتعديل الميزان التجاري بتشجيع تسويق بضائعها . وقد كان التحرك الالماني ابرز التحركات خلال الاسابيع الماضية .

وتبرز هنا مرة اخرى الاهمية المتزايدة « للمسألة النفطية » في الموقف الدولي من القضايا العربية ، ومن جانب آخر ، ما زالت السياسة السوفياتية في المنطقة تتأثر بالخط المزدوج لقيادة الكرملين : متابعة الجهود من اجل تهدئة اكبر في العلاقات الدولية بما في ذلك مع الولايات المتحدة (لقاء نيكسون — برجنيف) ومع اوروبا الغربية (مؤتمر الامن الاوروبي) من جهة ، ومن جهة اخرى مواصلة الدعم لبعض الدول والقوى التي تتصدى بشكل من الاشكال للنفوذ الامريكي (في منطقتنا لسوريا والعراق والمقاومة الفلسطينية ، مع استمرار الاهتمام بنقطة الثقة الرئيسية التي تشكلها مصر) .

وقد برز على صعيد العالم الثالث خلال الاسابيع الثلاثة ، مؤتمر القمة الافريقي الذي حاولت خلاله بعض الدول العربية دفع دول جنوب الصحراء الكبرى الى اتخاذ مواقف اكثر حدة تجاه استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

مؤتمر القمة الافريقي

سجلت اسرائيل خلال العام الماضي سلسلة من الهزائم الدبلوماسية في افريقيا ، اذ قطعت خمس دول افريقية علاقاتها معها ، وتبعتها في ٥/١٦ دولة سادسة (او سابعة اذا اخذنا بعين الاعتبار غينيا التي قطعت علاقاتها ابان حرب ١٩٦٧) هي بوروندي التي كانت مستعمرة بلجيكية حتى عام ١٩٦٢ ويقطنها ما يقارب اربعة ملايين نسمة . وهذه الهزائم تدفع اسرائيل منذ اشهر الى اعادة النظر في سياستها الافريقية التي كانت من انجح سياساتها في العالم الثالث قبل ١٩٦٧ . وعلى سبيل المثال ، اذاعت رويتر بتاريخ ٥/١٤ نبأ عن